

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [7] تابع تفسير الآية 6 إلى الآية 8

عبد الرحمن الشهري

كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس تستريح كتاب الله للارواح روح به بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

حياكم الله ايها الاخوة الفضلاء ايها الاخوات الفضليات في هذا اللقاء وفي هذا الدرس السادس عشر من دروس التعليق على تفسير الامام البيضاوي رحمه الله تعالى وهذا هو يوم احد التاسع عشر من شهر جمادى الاولى من عام الف واربعمئة واربعة وثلاثين للهجرة - [00:00:35](#)

وقد توقف بنا الحديث في التعليق على تفسير الامام البيضاوي رحمه الله في اللقاء الماضي عند تعليقه على الآية السادسة من سورة البقرة وهي قوله الله تعالى في الحديث عن الكفار الذين لا ينتفعون بالانذار - [00:00:57](#)

اه سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. ويعني علقنا على كلام البيضاوي رحمه الله في هذه الآية وفي تفسيرها في بيانها. ونبدأ في التعليق على اه الآية التي بعدها يقول البيضاوي رحمه الله تعالى - [00:01:14](#)

عند قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة طبعنا تلاحظون ان الايات الخمس الاولى كانت حديثا عن المتقين. الذين استجابوا لهذا الامر ثم جاءت ايتان وهي الآية السادسة والاية السابعة - [00:01:33](#)

في الحديث عن المكذبين الكافرين وسوف يأتي بعدها الايات الثلاث عشرة عن المنافقين يقول البيضاوي رحمه الله تعالى عن هذه الآية قال تعليل للحكم السابق وبيان لما يقتضيه. وهذا على منهج - [00:01:55](#)

الامام البيضاوي في اه ربطه بين الايات. وقد تكلمنا عن هذا في المحاضرات الماضية وقلنا ان البيضاوي سار على هذا المنهج لان اه نفس المنهج هذا سار عليه الكشف للزمخشري. وايضا سار عليه الرازي في كتابه التفسير الكبير. وهي عادة حسنة - [00:02:15](#)

ربط الايات بعضها مع بعض فهذا علم جليل من علوم القرآن الكريم. فيقول تعليل للحكم السابق وبيان لما يقتضيه يعني كأن هذه الآية تعليل لما في الآية التي قبلها الله يقول في الآية التي قبلها ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم - [00:02:36](#)

لا يؤمن فكان سأل فقال لماذا قال الله سبحانه وتعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعه وعلى ابصارهم غشاوة وهذه الآية سوف تلاحظون اختلاف اقوال المفسرين في فهمها بناء على عقيدتهم - [00:02:59](#)

ولذلك انا اريد ان اقرأ لكم كلام ابن جرير الطبري وكلام آابن كثير واقرأ لكم كلام الكشف للزمخشري وكلام البيضاوي. الزمخشري كما تعلمون من المعتزلة والبيضاوي من الاشاعر وابن جرير الطبري وابن كثير من اهل السنة على مذهب السلف - [00:03:26](#)

وسوف نناقش هذه القضية لكن اه يقول البيضاوي رحمه الله قبل ذلك قال والختم الكتم سمي به الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه. لانه كتم له. والبلوغ اخره نظرا الى انه - [00:03:49](#)

خير فعل يفعل في احرازه. يعني هنا يشرح البيضاوي لفظة غريبة. ما معنى ختم قال الختم هو الكتمة انا استغربت هذه الكلمة. لان هذا غير صحيح الختم يختلف ولذلك رجعت الى ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة. فوجدت انه يقول يفرق بين الختم وبين الكتم. ولا يشير الى اي - [00:04:08](#)

بينهما فيقول الخاء والتاء والميم اصل واحد وهو بلوغ اخر الشيء فاما الختم وهو الطبع على الشيء فذلك من الباب ايضا. لان الطبع لا

يكون الا بعد بلوغ اخره في الاحراز - 00:04:37

الاحراز اذا ابن فارس يرى ان الختم هو بلوغ اخر شيء وهذا هو معنى الختم فعلا يعني ختام الكتاب اخره. وختام المجلس اخره. واذا قلت ختمت الكتاب يعني انهيت طيب - 00:05:00

قال والكتم الكاء الكاف والتاء والميم قال اصل صحيح يدل على اخفاء وستر يدل على اخفاء وستر. كتم وقد وردت في القرآن الكريم ولا يكتمون الله حديثا. كتم الشيء بمعنى اخفاه وستره - 00:05:21

تلاحظون في كلام البيضاوي عندما يقول الختم والكتم او عفوا يقول والختم والكتم طبعاً لما ترجع الى اصل كلام البيضاوي وهو كلام الزمخشري الزمخشري كان ادق من البيضاوي في التعبير - 00:05:39

في هذه العبارة فقال الزمخشري قال الختم والكتم اخوان ولاحظوا يعني اه اسلوب الاختصار يا مشايخ كيف احيانا يقع المختصر في الخل يعني الان البيضاوي امامه تفسير الزمخشري. وامامه تفسير راغب الاصفهاني - 00:05:58

الزمخشري يقول الختم والكتم اخوان. فيأتي البيضاوي فيقول والختم والكتم. وفرق بين العبارتين كبير فاما معنى كلام الزمخشري فهو يشير الى هذه الصلة في الاشتقاق الاكبر في الجذر يذكرون اننا ذكرنا تعليق على كلام البيضاوي في المحاضرات الماضية -

00:06:21

في مثل قوله مثلا ان الفاء واللام والحاء فلاح كل الجذر يدل على الشق خلق وفلذ وفلج وفلج ونحوها وهذا ما يسمونه الاشتقاق الكبير. يعني تكون هناك يعني علاقة بين المفردتين في الاصل الاول - 00:06:50

فمثلا هنا كتامة خاتم تشتركان في العين واللام تشتركي كام في الحرف الثاني والثالث وتفترقان في الحرف الاول فبينهما صلة معنوية في جزء من المعنى. في التاء في العين واللام فعلى - 00:07:14

فختم هنا قال معناها بلغ اخر الشيء وكتم قال اخفى الشيء وستره فكيف يفلسفها آآ يعني علماء اللغة ولذلك يقول آآ الزمخشري عفوا يقول السيوطي في في حاشيته على البيضاوي التي سماها نواهد الابكار - 00:07:38

قال قوله والختم الكتم عبارة الكشف لاحظوا حتى السيوطي صنع نفس الفكرة. رجع الى الاصل. قال عبارة الكشف الختم والكتم اخوان حتى يبين لك ان البيضاوي لم يحسن الاختصار وبالمناسبة هذه طريقة مهمة بالنسبة لطالب العلم اذا اردت ان تقرأ في بعض

الملخصات او بعض الكتب المختصرة في اي فن من الفنون - 00:08:06

الاصل ان هذه الكتب المختصرة لها اصول موسعة ارجع الى الاصل يعني على سبيل المثال عندما تأتي الى مقدمة ابن الصلاح في الحديث مثلا فتأتي الى نظمها للحافظ العراقي ويصعب عليك بعض المفردات او بعض الصياغات ارجع الى الاصل. تجد انه قد اتضح لك - 00:08:38

زاد المستقنع مثلا ارجع الى اصوله. وقس على ذلك في النحو في الاجور الرومية وفي غيره. الزمخشري عفوا هنا رجع الى الكشف فوجد ان عبارة الكشف ليست كعبارة البيضاوي. ثم ذكر اه عبارة اه - 00:09:05

اه قطب الدين صاحب حاشية من حواشي البيضاوي قال تعليقا على قوله والختم والكتم اخوان قال اي في الاشتقاق الاكبر بقرب اللفظ واشتباك المعنى لان في الختم وهو ضرب الخاتم على الشيء معنى الكتم فان المختوم مكتوم. قال اه الشيخ اكمل الدين -

00:09:25

بعد ايراده وهو كلام صحيح. لكنه بعيد المناسبة. فان الكتم فيما نحن فيه لا يصلح تفسيراً للختم وهذا صحيح وقال الشريف في حاشيته على البيضاوي ايضا قال ومعنى قوله اخوان الزمخشري اي متشاركان في العين واللام - 00:09:51

ومتناسبان في المعنى. طيب قال البيضاوي هنا سمي به الاستيثاق يعني سمي الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه سمي ختما. قال سمي به الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه لانه كتم له. والبلوغ اخره نظرا الى انه اخر من من فعل يفعل في احرازه. طبعاً هو - 00:10:15

اشير الى الخاتم الذي يوضع على الكتاب وهذا معروف حتى اليوم ان الختم الذي يوضع على المعاملات مثلا او عندما تغلق الظرف ثم

تختم على الظرف. حتى تضمن انه لا يفتح الا بيد الشخص المعني - 00:10:42

هذه طريقة معروفة يعني من قديم من ايام الهند والفرس والعرب. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ له خاتما ناقشه محمد رسول الله وكان يختم به كتبه عليه الصلاة والسلام - 00:10:58

وعلى ذلك صار الخلفاء والى اليوم حتى اننا اليوم اذا رأيت ورقة مثلا رسمية غير مختومة تشكك فيها اليس كذلك؟ وهناك من يصنع اختام مزورة قريبة من الاصل ويكتشفون التزوير قصة طويلة وكلها مأخوذة من الختم لانه اشبه ما يكون بالكتم على الشيء كأنك تختم الشيء وتطويه وتخفيه - 00:11:10

حتى لا يراه الا الشخص المعني. هذا هو المعني. فكأن الله سبحانه وتعالى يقول قلوب هؤلاء طبع الله ختم الله على قلوبهم معنى انها مغلقة ومختومة فلا ينفذ اليها الحق - 00:11:34

وسوف يأتي الان تحليل معنى هذه الصورة لكن دعنا يعني نأخذ كلام البيضاوي شيئا فشيئا. ثم يقول البيضاوي قال والغشاوة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال والغشاوة فعالة من غشاها اذا غطاه. يعني الغشاوة على وزن فعالة - 00:11:50
بنيت لما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة يعني يقول اهل اللغة ان وزن فعالة اي كلمة على وزن فعالة فهي تدل على الاشتمال على الشيء مثل العمامة واللفافة والقلادة العصابة ونحو ذلك - 00:12:11

ويقول اهل اللغة ايضا ان العلماء صاغوا اسم الصنعة على وزن فعالة مثل الخياطة والنجارة والسباكة ونحوها قالوا لانها ايضا فيها هذا المعنى. معنى الاشتمال على الشيء. طيب قال البيضاوي هنا كلمة سوف تؤثر على معنى الآية. قال البيضاوي وهو يقلد الزمخشري في هذا. قال ولا ختم ولا تغشية - 00:12:37

على الحقيقة وانما المراد بهما ان يحدث في نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصي. واستقباح الايمان بسبب غيهم وانها كهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح. فتجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق - 00:13:08
واسماعهم تعافوا استماعه فتصير كأنها مستوثق منها بالختم وابصارهم لا تجتلي الايات المنصوبة لهم في الانفس والافاق كما تجتليها اعين المستبصرين فتصير كأنها غط وحيل بينها وبين الابصار يعني الان البيضاوي ماذا يقول؟ يقول الله سبحانه وتعالى يقول ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم. وبالمناسبة هذا وقف تام هنا. على قول - 00:13:33

من جمهور علماء الوقف قالوا ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم. فالختم يكون على القلوب وعلى السمع. ثم تقف وقفا تاما والوقف التام هو الوقف الذي لا يتصل ما بعده بما قبله الا من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى - 00:14:04

ثم تبدأ فتقول وعلى ابصارهم غشاوة سيكون الختم على القلوب والاسماع والغشاوة تكون على الابصار فقط البيضاوي يقول انه هذا الختم ليس ختما حقيقيا وانما هو من باب المجاز وهذه الآية قد تكون من اوائل الايات التي تظهر فيها فكرة المجاز - 00:14:25
بشكل واضح فيقول هنا ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة. يعني الله يقول ختم الله على قلوبهم وعلى ابصارهم غشاوة. هذه هذا الختم وهذا الغشاء ليست حقيقية هذه مسألة يا اخواني مسألة - 00:14:53

واسعة من المسائل التي كثر فيها الجدل بشكل كبير جدا عند المتقدمين وعند المتأخرين وهي ما يسميه العلماء بمسألة المجاز في اللغة فالجمهور من العلماء من المتقدمين والمتأخرين يثبتون المجاز - 00:15:11

ويرون انه موجود في اللغة العربية وهناك عدد من العلماء من المتأخرين خاصة ينفون وجود المجاز في اللغة العربية وبعضهم ينفية فقط في القرآن الكريم ويقول هو موجود في اللغة العربية ولكنه غير موجود في القرآن - 00:15:29

وفكرة المجاز نشأت من معتزلة في الحقيقة قبل اي فرقة اخرى. والهدف منها كان هو الهدف تنزيه الله سبحانه وتعالى يعني الان يقولون ان الله سبحانه وتعالى عندما يقول ختم الله على قلوبهم وعلى سمعه - 00:15:47

الختم او الخاتم اذا اطلق في الحقيقة المقصود به الخاتم هذا الذي هو الختم الذي يختم به طيب فكيف يقول الله هنا انه ختم على قلوبهم وليس هناك ختم حقيقي - 00:16:12

قالوا اذا هذا ختم مجازي سيصرفون اللفظ اللي هو الختم من معناه الحقيقي الذي هو الختم الحديد هذا الى المعنى المجازي الذي

هو بمعنى الاغلاق على القلوب الذين ينفون المجاز يقولون لا هو ختم حقيقي - [00:16:31](#)

ويقولون انتم تتصورون ان الختم اذا اطلق لا يطلق الا على الختم الحديد فقط؟ لا. الختم حقيقة في كل صوره ولكن كل سياق بحسبة. فاذا قلنا ختم الله على قلوبهم فالمقصود به الاغلاق عليها حتى لا ينفذ اليها الخير - [00:16:53](#)

واذا قلنا ختمنا الورقة فيكون الختم هو الختم المعروف ويقولون في تعريف المجاز بعبارة سهلة هو استعمال اللفظة في غير ما وضعت له اصلا لعلاقة ولقرينة تمنع من ارادة المعنى الحقيقي - [00:17:13](#)

فهم يضعون حتى الذين يقولون بالمجاز يضعون ضوابط للقول بالمجاز. فيقولون اللفظة وطبعا هذه مسألة ما يمكن ان ان نجزم بها يقولون اللفظة لها الفاظ بعض الفاظ العربية وليست كلها لها معنى حقيقي وهو اول معنى - [00:17:36](#)

اطلقت عليه اللفظة طيب والمعنى الذي يأتي بعده المعنى المجازي هو ليس المعنى الحقيقي الوضع الاول وانما هو آآ يعني ووضع اخر لقرينة. مثال ذلك ويكترون من هذا المثال الاسد مثلا - [00:17:56](#)

الاسد اذا اطلق فالمقصود به الحيوان المفترس المعروف ولكن قد يطلق الاسد ويراد به الرجل الشجاع. فتقول مثلا رأيت اسدا يقاتل في المعركة مثلا او رأيت اسدا يخطب في الناس. فقالوا اذا قلت يخطب في الناس - [00:18:16](#)

هذي قرينة تمنع من ارادة المعنى الاصلي فكأنك تقول رأيت رجلا شجاعا مثل الاسد بقرينة انك قلت يخطب في الناس لان صعب ان الاسد الحيوان المفترس يخطب في الناس هذه فكرة هؤلاء الذين يرون - [00:18:38](#)

المجاز ويقولون بالمجاز. ولكن الذين يعارضونهم في الحقيقة يعارضونهم معارضة قوية. يعني ليست فقط خلاف لفظي يقولون لهم سؤال واحد بس. طيب من الذي اخبركم ان الاسد وضع اول ما وضع للحيوان المفترس - [00:18:59](#)

هذا الاسد يمكن ان اول ما وضع الاسد للانسان الشجاع ثم شبه الاسد به طبعا الجواب ما احد يستطيع انه يجاوب. لان اللغة العربية لا نعرف نحن اول اول الوضع لها - [00:19:19](#)

لا نعرف من هو الذي وضعها ولا نعرف متى وضعت كلمة الاسد للدلالة على الحيوان المفترس. ولا كلمة البحر للدلال على الماء الوزير المعروف هذا هذا سؤال يعني دقيق فعلا ومنهجي في قضية المجاز - [00:19:36](#)

انكم اذا قلتم استعمال اللفظ في غير ما وضع له اصلا. فاسألك من من هو الذي وضعه اصلا؟ وكيف عرفت ان هذا هو الوضع الاصلي ولذلك يعني خرج بعض الذين يقولون بالمجاز بحيلة من هذا المطب وقالوا نحن لا نقول استعمال اللفظ في - [00:19:55](#)

ما وضع له اصلا لاننا نتفق معكم في ان فعلا اولية الوضع مجهولة بالنسبة لنا. نحن لا نعرف ولا نستطيع ان نجزم ولذلك نقول استعمال اللفظ في غير ما اضطرر استعماله فيه لقرين - [00:20:16](#)

فنحن نعلم ان الاسد اذا اطلق انه الاسد المعروف هذا. هذا مشهور عندنا عند العرب فنحن نقول استعمال اللفظ في غير ما اضطرر استعماله فيه. حتى لا يعترض المعترض ويقول ومن اخبركم ان هذا هو الوضع الاصلي - [00:20:38](#)

فنخرج من هذا ونقول في غير ما اضطرر استعماله فيه طبعا السبب الذي جعل العلماء يرفضون فكرة المجاز هو سبب اه وجيه في الحقيقة وهو انهم وجدوا ان اهل التأويل - [00:20:58](#)

من المعتزلة والاشاعرة وغيرهم اتخذوا هذا المجاز حجة لتعطيل الصفات فاذا قال الله سبحانه وتعالى وجاء ربك والملك صفا صفا قالوا هذا مجاز. والمقصود وجاء امر ربك. فعطلوا هذه الصفة - [00:21:16](#)

يقول الله سبحانه وتعالى الرحمن على العرش استوى قالوا لا هو ليس معناها استوى وانما معناها استولى لان الاستواء يلزم منه التحيز والتحيز من صفات المخلوقين ولذلك ينفون عن الله هذه الصفة. وقس على ذلك بقية الصفات - [00:21:42](#)

فهذا المدخل جعل النفاة يقولون لا يوجد مجاز في اللغة ولا يوجد مجاز في القرآن حتى يغلقوا الباب على هؤلاء لكن هناك حل وسط وهو ان نقول اما فيما يتعلق بالاسماء والصفات - [00:22:05](#)

فهذا باب لا يقال فيه بالمجاز. بسبب ان الله سبحانه وتعالى نفى فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فالله سبحانه وتعالى تثبت له صفاته واسماؤه كما اثبتها هو لنفسه. وكما اثبتها له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:24](#)

من غير تمثيل لها ولا تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل وانما ثبتت كما اثبتتها لنفسه. فنخرج من هذه القضية ولذلك لو رجعتم الى جمهور العلماء وجدتم انهم يقولون بالمجاز ويرون ان المجاز هو نصف جمال اللغة - [00:22:44](#)

وانه قد قال به ائمة كبار من امثال سيبويه ومن امثال الشافعي ومن بعدهم وهو يعني يظفي على اللغة سعة لا يمكن ابدا انك ان تكتسبها اللغة دون القول بهذا القول. طبعاً الذين ينفونه يرون ان الكلام كله على حقيقته. فاذا قلت - [00:23:08](#)

مثلاً وأسأل القرية التي كنا فيها المفسرون قالوا وأسأل اصحاب القرية. لان القرية تسأل القرية نفسها جمادات يعني كيف يمكن ان نسأل القريب فالسؤال هو لاهل القديم قالوا فوجدنا فيها جدارا يريد ان ينقض - [00:23:34](#)

قالوا يريد ان ينقض هذا جماد الجدار ليس له ارادة الذين يثبتون يقولون بل له ارادة. الله سبحانه وتعالى اثبتها والذين يثبتونه يقولون ان هذا يظفي على الاسلوب جمال ما كان ليكتسبه لولا هذا المجاز - [00:23:54](#)

والتوسط في هذه المسألة برأيي هو الاولى وهو ان نقول نخبت المجاز بشروطه وقرائنه التي ذكرها البلاغيون خاصة ان الذين

يكتبون او الذين يتكلمون في هذا الموضوع فريقان. البلاغيون والاصوليون - [00:24:16](#)

البلاغيون يتكلمون في المجاز لانه اسلوب من اساليب البلاغة فانت عندما تعبر مثلاً فتقول على سبيل المثال سال بهم الوادي اذا قلت اين ذهب يعني القوم؟ قال سال بهم الوادي يعني - [00:24:34](#)

ذهبوا وبعض البلاغيين يقولون انه كناية عن هلاكهم انهم قد يعني هلكوا اذا قال سال بهم الوادي وايضا من ذلك استخدام اللفظ او التعبير المجازي قوله الشاعر السعدي يقول آآ يصف الحجاج بعد ان انتهوا من منى. وآآ ودعوا مكة وغادروها - [00:24:56](#)

فبدل ان يقول ان الحجاج قد طافوا وقضوا حجههم وخرجوا عبر بتعبير جميل مجازيه فقال ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو مسح وشدت على هذب المهاري رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رائح اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق -

[00:25:21](#)

التعبير جميل هنا وسالت باعناق المطي الاباطحة يعني يصور لك انهم فعلاً سيل يسيل لكثرتهم وازدحامهم وهم يعني ينفرون من هذه المشاعر. هذا اسلوب مجازي عند الذين يقولون بالمجاز وبعض الذين ينفونه اذا سئلوا ما هو هذا الاسلوب قالوا هذا اسلوب من

اساليب العرب - [00:25:48](#)

فيقول لهم الذين يثبتون المجاز هو الذي نسميه المجاز. الذي تسمونه انتم اسلوب من اساليب العرب نسميه نحن المجازر سيبويه كان يسميه الاتساع. قال وهذا من الاتساع يعني اتساع التعبير في اللغة العربية - [00:26:14](#)

هذا يعني خلاصة لما يمكن ان يقال في موضوع المجاز وكما قلت لكم انه يعني دار فيه الكلام كثيراً. ولذلك هنا الزمخشري والبيضاوي كلاهما اه يقولان بالمجاز في هذه الاية - [00:26:33](#)

وهذه الكلمة التي ذكرها البيضاوي هي في الحقيقة كلمة آآ الزمخشري بعينها ولذلك يقول يقول المجاز يقول عفوا الزمخشري قلت لا ختم فان قلت ما معنى الختم على القلوب والاسماع وتغشية الابصار؟ قلت لا ختم ولا تغشية ثم على الحقيقة - [00:26:49](#)

وانما هو من باب المجاز ويحتمل ان يكون من كلا نوعيه وهما الاستعارة والتمثيل. اما الاستعارة فان تجعل قلوبهم الى اخر ما قال الزمخشري. وهذه مسألة كما لكم من مسائل اه علم اه البيان وهي مسألة اه التشبيه والاستعارة والمجاز - [00:27:13](#)

واقسام المجاز كما قلت لكم المجاز العقلي والمجاز آآ المرسل وكما قلت قبل قليل وسالت باعناق المطي الاباطنة المعروف ان سال الماء وفاض الماء مثلاً اذا قلت فاض الماء فالماء يفيض لكن اذا قلت فاض الوادي بالناس - [00:27:35](#)

فانك تسند شيئاً او تسند فعلاً الى ما لا يسند له في الحقيقة هذا يسمونه المجاز العقلي وكأن كما قال الله سبحانه وتعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس الله سبحانه وتعالى وصف آآ انتقال الناس من آآ عرفة الى منى او الى مزدلفة ثم الى منى بالافاضة -

[00:27:56](#)

افاضة. والافاضة لو رجعت اليها في اللغة لوجدت ان الافاضة تقال في المائعات يعني في الماء او نحوه. كما قال الله سبحانه

وتعالى افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله - [00:28:21](#)

لكن الله سبحانه وتعالى استخدم الالفاظ هنا في اه في الناس ثم افيضوا من حيث افاض الناس. قال المفسرون عبر بالالفاظ اشارة الى ازدحامهم في هذا الموقف وايضا اشارة اخرى الى انه ينبغي عليهم ان يفيضوا بيسر وسهولة كالماء عندما يفيض في -

[00:28:35](#)

فالماء كما تعلمون اذا فاض فانه يفيض بسهولة. فكذلك ينبغي على الناس ان يكونوا في سهولة افاضتهم كالماء في افاضتي وهكذا. فلا يخلو هذا الاسلوب في الحقيقة من ظلال جميلة. جميلة. ولذلك يقول ابن قتيبة وكلمة جميلة قال ومن انكر المجاز فقد انكر -

[00:29:00](#)

نصف حسن اللغة وكلام ابن الاثير في كتابه المثل السائر كلام جميل جدا في بلاغة المجاز ودلالته وما فيه من الاسرار. ثم يقول

[00:29:19](#) البيضاوي هنا آآ ولكن قبل ان انتقل للكلام البيضاوي اريد -

ان اقرأ عليكم ولا حظوا الفرق يعني الان البيضاوي وهو يفسر هذه الاية ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم معنى الاية باختصار ان

الله سبحانه وتعالى جزاء لكفرهم وعنادهم وزيفهم واصرارهم - [00:29:39](#)

واستكبارهم. لاحظوا ان الله سبحانه وتعالى عاقبهم بسبب اصرارهم وتكذيبهم بهذه العقوبة. قال ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم.

فلا يصل اليها الخير ولا يصل اليها الحق وعلى ابصارهم غشاء - [00:29:57](#)

الله يقول ان هؤلاء الكفار بشدة اعراضهم قد عاقبهم الله سبحانه وتعالى بهذه العقوبة فطبع على قلوبهم وختم عليها لا يصل اليها

الحق ولا ينفذ اليها. هذا انتهى معنى الاية. لكن انظروا الى ان المعتزلة لانهم يرون ان هذا فعل قبيح - [00:30:16](#)

لاحظوا يرون ان هذا ختم الختم على القلب والطبع عليه فعل قبيح لا ينسب مثله الى الله سبحانه وتعالى لانه كيف تطبع على قلوبهم

وتمنع من وصول الحق اليها ثم تطالبهم بالاستجابة - [00:30:37](#)

انظر كيف ينظرون هم هذه النظرة ويرون ان الطبع والختم هنا مجازي ولا ينسب هذا الفعل الى الله سبحانه وتعالى لكن ماذا يقول

ابن كثير رحمه الله وابن كثير يمثل في الحقيقة في تفسيره ايها الاخوة منهج السلف رضي الله عنهم في التفسير - [00:30:55](#)

لاحظوا الفرق بين ان تأتي فتفسر استنادا الى اللغة والى معتقدات معينة تريد انت ان تفسر آيات القرآن بناء عليها وهذا من الخطأ

كما ذكر ابن تيمية رحمه الله في كتابه او في اصول التفسير قال واناس اعتقدوا عقائد باطلة - [00:31:18](#)

ثم ارادوا حمل آيات القرآن عليه. هذا من اسباب التحريف فيقول آآ ابن كثير لاحظوا اولا كيف ينقل تفاسير السلف لابد من العناية

بتفسير السلف ايها الاخوة الصحابة والتابعين واتباعه - [00:31:42](#)

قال ختم الله على قلوبهم قال قال السدي وهو من اتباع التابعين. ختم الله اي طبع الله وتعلمون ان هناك اية اخرى طبع الله على

قلوبهم. وقال قتادة في هذه الاية استحوذ عليهم الشيطان اذ اطاعوه. فختم الله - [00:31:58](#)

على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة. فهم لا يبصرون هدى ولا يسمعون ولا يفقهون ولا يعقلون وقال ابن جريش قال

مجاهد مجاهد ابن جبر تلميذ ابن عباس قال مجاهد ختم الله على قلوبهم قال الطبع - [00:32:16](#)

ثبتت الذنوب على القلب فحفت به من كل نواحيه حتى تلتقي عليه. فالتقاؤها عليه الطبع والطبع اول ختم قال ابن جريج الختم على

القلب والسمع. نفس الفكرة اللي ذكرناها في قضية الوقف. وقال ابن جريج وحدثني عبد الله بن كثير - [00:32:36](#)

انه سمع مجاهدا يقول الران ايسر من الطبع نتكلم عن درجات الختم هنا قال الران ايسر من الطبع والطبع ايسر من الاقفال والاقفال

اشد من كله وكانها درجات اولها الختم ثم الطبع ثم الاقفال - [00:33:02](#)

وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى عندما قال افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ وقال كلا بل ران على قلوبهم وقال ختم الله الى

قلوبهم. وقال طبع الله على قلوبهم. بل طبع الله عليها بكفرهم وهكذا - [00:33:25](#)

وقال الاعمش ارانا مجاهد بيده. وهذه فائدة لكم. شوفوا حتى المفسر اذا فسر مستخدم وسائل يعني وسائل وسائل ايش؟ وسائل

الايضاح. قال الاعمش ارانا مجاهد بيده فقال كانوا يرون من هم الذين كانوا يرون؟ مجاهد اللي يقول هذا. كانوا يرون يعني من؟

الصحابة رضي الله عنهم لان غالب روايات - [00:33:40](#)

عن ابن عباس وعن علي وعن رضي الله عنه. قال كانوا يرون ان القلب في مثل هذه يعني الكف. وأشار بكفه هكذا فاذا اذنب العبد ذنبا ظم منه يعني وقال باصبعه الخنصر هكذا - [00:34:06](#)

فاذا اذنب ظم وقال باصبع اخرى فاذا اذنب ظما وقال باصبع الاخرى هكذا حتى اذا ظم اصابعه كلها. قال ثم يطبع عليه يعني الفكرة كأن القلب يصبح في غشاء وقال مجاهد كانوا يرون ان ذلك الرين - [00:34:26](#)

الا بل ران ورواه ابن جرير عن ابي كريب وعن عن مجاهد. قال ابن جرير وقال بعضهم وهذا كلام مهم جدا لابن جليل الطبري يصور منهج اهل السنة في فهم الايات - [00:34:46](#)

وقال بعضهم انما معنى قوله تعالى ختم الله على قلوبهم اخبار من الله عن تكبرهم واعراضهم عن الاستماع لما دعوا اليه من الحق كما يقال ان فلانا لاصم عن هذا الكلام - [00:34:58](#)

اذا امتنع من سماعه ورفع نفسه عن تفهمه تكبرا يعني هو يسمع ولكنه لا يستجيب قال ابن جرير وهذا لا يصح لان الله تعالى قد اخبر انه هو الذي ختم على قلوبهم واسماهم - [00:35:17](#)

واضح يا شباب يعني ابن جرير الطبري يقول هذا القول معناه معنى كلام ابن جرير ان الكلام الذي قاله الزمخشري قديم والذي قاله البيضاوي قديم. ليس يعني متأخرا. الذين يصرفون معنى طبع الله على قلوبهم وختم على قلوبهم انه ليس ختما حقيقيا - [00:35:40](#)

وليس اه غشاوة حقيقية وانما هي مجازية. قال ابن جرير وهذا لا يصح لماذا؟ لان الله تعالى قد اخبر انه هو الذي ختم على قلوبهم واسماعيل. ولذلك ماذا ما هو دورنا ان نثبت ما قاله الله سبحانه وتعالى عن نفسه. فنثبت انه ختم - [00:36:00](#)

قلوبهم وطبع على قلوبهم. واضح الفكرة يا شباب؟ هذا الفرق ترى بين منهجين. منهج السلف رضي الله عنهم في التعامل مع هذه الايات. ومنهج المتأولين او المحرفين حقيقة لان لفظة التأويل لفظة لطيفة. لكن الصحيح انه تحريف وليس تأويل - [00:36:20](#)

قال ابن كثير تعليقا على كلام ابن جرير هذا قلت وقد اطنب الزمخشري في تقرير ما رده ابن جرير هنا وتأول الآية من خمسة اوجه. وهذه ذكرها البيضاوي سترونه وكلها ضعيفة جدا - [00:36:40](#)

وما حداه على ذلك الا اعتزاله يعني يقول الذي دفع الزمخشري والبيضاوي وما حداه على ذلك الا اعتزاله لان الختم على قلوبهم ومنعها عن وصول الحق اليها قبيح عنده يتعالى الله عنه في اعتقاده - [00:37:00](#)

ولو فهم قوله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم يعني ان هذا الطبع وهذا الختم وهذا الزيغ هو نتيجة لاصرارهم وتكبرهم. فهو عقاب لهم. قال لو فهم قول تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقوله ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرنا - [00:37:22](#)

في طغيانهم يعمهون ونذرهم في طغيانهم يعمهون. وما اشبه ذلك من الايات الدالة على انه تعالى انما ختم على قلوبهم وحال بينهم وبين الهدى جزاء وفاقا على تماديهم في الباطل. وتركهم الحق - [00:37:48](#)

وهذا عدل منه تعالى حسن. وليس بقبيح فلو احاط علما بهذا لما قال ما قال والله اعلم ثم نقل كلام جميل للقرطبي قال القرطبي واجمعت الامة على ان الله تعالى قد وصف نفسه بالختم والطبع على - [00:38:08](#)

قلوب الكافرين مجازة لكفرهم. كما قال بل طبع الله عليها بكفرهم وذكر حديث تغليب القلوب يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك الى اخره وطبعا ذكر كلاما عن ابن جرير الطبري وفيه نقول تثبت ان هذا الطبع حقيقي وليس مجازي - [00:38:30](#)

ثم يقول البيضاوي بعد ذلك وسماه على الاستعارة ختما وتغشية والاستعارة هي اسلوب من اساليب التشبيه الاستعارة كما قلنا في قبل قليل وسالت باعناق المطي الاباطح. كما نقول مثلا ليل نائم - [00:38:56](#)

ونهار صائم ونحو ذلك من العبارات هذه تسمى استعارة او مثل قلوبهم ومشاعرهم المألوفة بها باشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع بها ختما وتغطية وقد عبر عن احداث هذه الايات بالطبع في قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وابصارهم - [00:39:19](#)

وبالاعمال كما في قوله تعالى ولا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وبالأقصاء في قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث ان

الممكنات بأسرها مستندة الى الله تعالى - 00:39:43

واقعة بقدرته اسندت اليه. ومن حيث انها مسببة مما اقترفوه بدليل قوله تعالى بل طبع الله بكفرهم وقوله تعالى ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم وردت الآية ناعية عليهم شناعة - 00:40:00

ووخامة عاقبتهم هذا كلام البيضاوي وهو يقلد فيه الزمخشري. مع ان البيضاوي هو من الاشاعرة ويحاول دائما ان يرد واعتزاليات الزمخشري لكن هذه المسألة مما اتفقت فيه الاشاعرة والمعتزلين. وهي مسألة اه تأويل الصفات - 00:40:20

التي آا خاصة الصفات الفعلية التي نسبت الى الله سبحانه وتعالى ويرون ان هذا تنزيه لله سبحانه وتعالى. نحن لا نظن بهم الا خيرا فهم علماء كبار وائمة كبار ولكن هذا المنهج منهج خاطئ في التعامل مع اسماء الله وصفاته. وانما المنهج الصحيح المطرد. ولذلك لاحظوا الان - 00:40:44

سيقول البيضاوي الان كلام طويل كان في غنى عنهم. وقد زاد عليه آا اصحاب الحواشي عدة اوجه. فيقول هنا البيضاوي واضطربت المعتزلة فذكروا فيه وجوها من التأويل او فذكروا وجوها من التأويل - 00:41:04

يعني الان ما هو التأويل اذا البديل؟ اذا قلتم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم نحن نقول يعني انه ختم حقيقي وان الله الله سبحانه وتعالى قد آا طبع على قلوبهم وختم عليها فلا يصل اليها الهدى. هذا هو المعنى عند اهل السنة. ماذا تقولون انتم؟ قالوا لا - 00:41:27

لدينا تأويلات ذكر منها هنا سبعة وازداد اليها السيوطي في الحاشية ثلاثة. يعني اوصلها عشرة اوجه قال الاول ان القوم لما اعرضوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم شبه بالوصف الخلقي المجبول عليه - 00:41:47

يعني كأنه قال طبع الله على قلوبهم كأن قلوبهم مطبوعة على هذا الأمر فليس هناك ختم حقيقي ولكن هي خلقة في طبيعتهم فسمي ختما طيب الثاني قال ان المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية عن الفطن - 00:42:13

او قلوب مقدر ختم الله عليها. ونظيره قولهم سال به الوادي اذا هلك وطارت به العنقاء اذا طالت غيبته طبعها وهذي من امثال العرب التي فيها مجاز عقلي سال به الوادي قالوا هذا تعبير يراد به هلاكه. وقالوا طالت طارت به العنقاء يعني فقد - 00:42:38

وطبعها لها قصة ان العنقاء كان طائرا ضخما اه يحمل البشر ويحمل الحيوانات الكبيرة ويأكلها. يسمى العنقاء ويذكرون له قصص في الادب العربي لكنني يعني من كثر ما يقرأ يتكلمون عنه في الشعر العربي انه لا وجود له - 00:43:04

العنقاء انه الشيء الذي لا وجود له. كمثلا اذا اردت ان تتكلم مثلا عن شيء طال طال انتظارك له تسمع به ولا تراه تقول هذا اشبه ما يكون بالعنقاء لا وجود له - 00:43:30

ولذلك يقول الصفي الدين الحلي ايقنت ان المستحيل ثلاثة. الغول والعنقاء والخل الوفي فهنا يقول هو اشبه ما يكون بهذا من باب المجاز العقلي. الثالث قال ان ذلك في الحقيقة فعل الشيطان. او الكافر - 00:43:47

لكن لما كان صدوره عنه باقداره تعالى اياه اسند اليه اسناد الفعل الى المسبب يعني الله نسب الفعل الى نفسه ختم الله لانه هو الذي سببه لا لانه هو الذي فعله - 00:44:07

وهذا فرار من المعتزلة هؤلاء ان يثبتوا لله انه من فعله ان افعال العباد من فعله. لانهم لا يثبتون لله سبحانه وتعالى الفعل القبيح الذي يفعله الانسان. ويرون انه لا يمكن ان يكون من - 00:44:22

لله ومن فعله وهذي طبعاً مسألة كما تعلمون من اصول المعتزلة الكبار. قضية العدل وما يدخل فيها من القدر ونسبة الفعل الى البشر او الى الله سبحانه وتعالى وخلق افعال العباد وهل افعال العباد مخلوقة ام غير مخلوقة وهذي مسألة طويلة جدا مبحوثة في علم العقيدة - 00:44:36

لكن انظروا الى اثرها هنا في مثل هذه المواضع. لانهم الذي يلجأ الى التأويل دائما يتورط في مثل هذه المواطن يتورط يأتي فيبحث عن تأويلات لاحظتم كلام ابن كثير رحمه الله في تفسير الايات واضح - 00:44:55

كلام السلف من قول واضح. ثم ان اسلوب اللغة العربية اسلوب واضح يعرفه العربي. لكن كثرة هذه التأويلات التمهلات ما جاءت الا

من العجم من مفسري العجم الذين بالغوا في التدقيق حتى سميت هذه البلاغة بلاغة العجب - [00:45:12](#)
ولذلك يقول السيوطي رحمه الله في كتابه في بلاغة قال وقد نسجته على منوال بلاغة العرب لا بلاغة لانه يرى وهذا صحيح فعلا ان
الاعجمي عندما يتعلم العربية يدخل فيها المنطق - [00:45:34](#)

وفلسفها فلسفة منطقية على منهج المناطق اليونانيين ونحوها في حين ان العرب امة يعني بنت حياتها وكلامها على الایجاز وعلى
اللمحة الدالة بخلاف العجم فان عندهم الاطالة والتفصيل اكثر من العرب - [00:45:56](#)

ولذلك يقولون البلاغة الایجاز مع وجود طبعا بلاغة عند الهنود وعند الفرصة موجودة لكن يبقى تميز العرب في الایجاز. والایجاز
هو هذه اللمحة الدالة. والله سبحانه وتعالى عندما يقول كلا بل ران على قلوبهم اتضح المعنى - [00:46:21](#)
لا يمكن تجد عربي فصيح يدخل في التفاصيل هذه التي اه يفعلها هؤلاء العجم في كتبهم في البلاغة او في التفسير او نحوها ولذلك
سمع احد الاعراب كلاما مثل هذا الكلام المناطق فقال - [00:46:40](#)

فسأله هذا الاعجمي للاعرابي قال ما هي البلاغة عندهم؟ قال الایجاز قال وما هو العيد قال ما انت فيه الشغل اللي انت جالس تسويه
هذا هذا هو العيد لانك تطولها وهي قصيرة. وهي حقيقة فعلا يعني من خلال ممارسة تكتشف ان هذه التدقيقات الموجودة في
المنطق واخذوها وادخلوها في البلاغ - [00:46:59](#)

افسدت على المفسرين حتى في فهمهم لكلام الله سبحانه وتعالى ولذلك لما جاء عبد القاهر الجرجاني رحمه الله خلصها من هذا
الاسلوب ورجع بها الى اسلوب العرب الاوائل. ولذلك استخرج ما فيها من جمال التقديم والتأخير - [00:47:23](#)
ودلالاته وكذا. اما الدخول في هذه التأويلات وفي المجاز وفي تفاصيله. والاستعارة المكنية والاستعارة التمثيلية والاستعارة المجاز
العقلي المرسل تكتشف ان انت دخلت في اه احيانا قضايا يعني يستبعد ان العرب يفكرون بهذه الطريقة - [00:47:39](#)

طيب ثم قال البيضاوي رحمه الله قال الرابع من من تأويلات المعتزلة في نسبة الله سبحانه وتعالى الفعل الى نفسه هنا ختم الله قال
الرابع ان اعراقهم لما رسخت في الكفر واستحكمت بحيث لم يبقى طريق الى تحصيل ايمانهم سوى الالقاء والقصر - [00:48:00](#)
ثم لم يقصرهم ابقاء على غرض التكليف عبر عن تركه بالختم فانه سد لايمانهم وفيه اشعار على تماذي امرهم وتناهي انهماكهم في
الضلال والبغي الخامس قال ان يكون حكاية لما كان الكفرة يقولون - [00:48:21](#)

مثل قلوبنا اكن قلوبنا في اكنة مما تدعون اليه. وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب. تهكما واستهزاء كقوله تعالى لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين الاية. يعني يقول ان الله قال ختم الله على قلوبهم - [00:48:40](#)
كناية عما ينسبونه هم لانفسهم في قولهم وقالوا قلوبنا في اكنة وليس معنى ذلك ان الله هو الذي ختم على قلوبهم. وانما اشارة الى
قولهم هم عن انفسهم طيب السادس قال ان ذلك في الآخرة. يعني ان ختم الله يعني في الآخرة. وانما اخبر عنه بالماضي لتحقيقه
وتيقن وقوعه - [00:48:58](#)

ويشهد له قوله تعالى ويحشرهم ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما. السابع قال ان المراد الختم واسم قلوبهم
بسمه تعرفها الملائكة. فيبغضونهم وينفرون عنهم. وعلى هذا المنهاج كلامنا لاحظ - [00:49:22](#)

وهذي كلمة كلمة مأخوذة من الزمخشري ونقلها ايضا هنا. قال وعلى هذا المنهاج كلامنا وكلامهم فيما يضاف الى الله تعالى من طبع
واظلال ونحوهما يعني البيضاوي يقول وعلى هذا المنهج من التأويل لاحظوا يا شباب يعني وعلى هذا المنهج من التأويل للصفات -
[00:49:42](#)

وعلى هذا المنهاج كلامنا يعني كلامنا نحن الاشاعرة. وكلامهم اي هم المعتزلة ايضا فيما يضاف الى الله تعالى من طبع واظلال
ونحوهما يعني اذا جئت الى قوله تعالى فمن يضل الله - [00:50:10](#)

قالوا ليس المقصود يضل الله نسبة الضلال الى الله سبحانه وتعالى يؤولونها كما فعلوا هنا ويفعلون ذلك مع كل صفة يصف الله
سبحانه وتعالى بها نفسه من نحو طبع الله على قلوبهم ختم على قلوبهم اضلهم الله على ونحو ذلك - [00:50:28](#)
اذا هذه الكلمة المختصرة هذه تبين منهج البيضاوي في طريقته في هذه الصفات وهذا من الاشياء التي ينبغي ان ننبه اليها دائما طبعا

اشار السيوطي رحمه الله في حاشيته الى اوجه اخرى آآ في هذه في هذا لكن كما سمعتم كلام ابن كثير قال وكلها اوجه ضعيفة -

[00:50:48](#)

وكلها اوجه ضعيفة. لانه لو كان فهم ان معنى بل طبع الله عليا بكفرهم انه عقاب لهم. وليس هذا من القبح في شيء. اذا عاقبت من يستحق بالعقوبة التي تليق به فانت قد احسنت ولم تسئ - [00:51:13](#)

وطبعا تلاحظون حتى في في القرآن الكريم في مواضع مثل قوله سبحانه وتعالى يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا هو وقال ان المنافق حين يخادعون الله وهو خادعهم. فانت لو جئت تقول يعني الله سبحانه وتعالى يجوز ان نصفه بانه مخادع -

[00:51:33](#)

نقول لا لكن في مثل هذه الايات عندما يقول الله يخادعون الله وهو خادعهم ان تخدع من يخدعك هذه صفة كمال. في مقابلة خدعته وايضا في قوله ويمكرون ويمكر الله. فالمكر اذا اطلق فهو صفة ذنب. لكن اذا جاء في مقابلة مثله فهو صفة مدح. وقس على -

[00:51:53](#)

ثم يقول البيضاوي قال وعلى سمعهم يعني في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال معطوف على قلوبهم لقوله تعالى وختم على سمعه وقلبه وهذا من تفسير القرآن بالقرآن يا شباب - [00:52:18](#)

وهذا من ان ارفع أنواع القرآن ارفع أنواع التفسير بالبيان ان تأتي الى مثل على سبيل المثال ختم الله على قلوبهم. الله سبحانه

وتعالى قال بل طبع الله على قلوبهم. فتعرف ان الطبع والختم كلا - [00:52:39](#)

على قلوبهم تجمع كل هذه الايات التي تدل على هذا المعنى القسوة والران والختم والطبع ثم تفهمها فهما عاما قال وختم وللوفاق على الوقف عليه يعني يقول ان علماء الوقف والابتداء اتفقوا على ان الوقف على قوله وعلى سمعهم. يعني ختم الله على قلوبهم

وعلى سمعهم. فالختم على القلوب وعلى السمع - [00:52:53](#)

لانهما تقبل ذلك قال جعل ما ولانها لما اشتركا في الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمنعها من خاص فعلهما الختم الذي يمنع من جميع الجهات يعني يقول لان السمع والقلب تدرك من جميع الجهات. ولذلك ناسب الفعل الختم عليها. واما - [00:53:18](#)

الغشاء فهو انسب للبصر قال وادراك الابصار لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها عن فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة طيب وكرر الجار ليكون ادل على شدة الختم في الموضوعين. يعني ختم الله على قلوبهم - [00:53:41](#)

وعلى سمعه فيقول كرر على على ليكون ادل على شدة الختم الم يقل ختم الله على قلوبهم وسمعهم وانما قال ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم واستقلال كل منهما بالحكم - [00:54:05](#)

قال ووحد السمع وهذه مسألة بلاغية دائما يكررها المفسرون لماذا الله سبحانه وتعالى قال ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ولم ختم الله على قلوبهم وعلى اسماعهم وقالوا على ابصارهم غشاوة. قال البيضاوي ووحد السمع - [00:54:27](#)

للامن من اللبس واعتبار الاصل فانه مصدر في اصله والمصادر لا تجمع السمع مصدر. فبقي على مصدريته او على تقدير مضاف في مثل وعلى حواس سمعهم. يعني على تقدير مضاف محذوف - [00:54:47](#)

قال والابصار جمع بصر وهو ادراك العين. وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع يعني يقول وعلى ابصارهم وشاوى البصر هنا ما المقصود به قال هو ادراك العين - [00:55:08](#)

يعني ما تدركه العين يسمى ابصارا ولعل وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة يعني الان ادراك العين يسمى بصرا ويقول انه يطلق مجازا على القوة الباصرة وعلى ايضا العضو نفسه فيقال هذه عيني - [00:55:27](#)

لكن يعني هو طبعا يرجع الى الفكرة نفسها. يعني لاحظوا يا شباب دائما هي المسألة مسألة منهجية. هو يقول بالمجاز والذي يقول بالمجاز خلاص يعني يصبح هذا منهجا له راسخا - [00:55:46](#)

يقول به في مثل هذه المواطن السمع اذا اطلق فالمقصود به حاسة السمع والبصر هنا قال هو ادراك العين وقد يطلق مجازا على العضو. فتلاحظ انه يختلف يعني بعضهم قد يقول بالعكس انا ارى ان العين العضو هي الحقيقة - [00:55:59](#)

وان الادراك هو المجاز قد يأتي اخر ويقول لا عين الماء هي الحقيقية والعين الباصرة مجازية ولذلك يأتي سؤال مهم جدا في هذه

المسألة وهو كيف نعرف الحقيقة من المجاز - 00:56:20

يعني كيف نعرف ان هذه اللفظة وضعت اصلا بكذا فهي حقيقة. ووضعت بعد ذلك لكذا فهي مجاز. قالوا ليس لك سبيل الى ادراك ذلك

الا بسعة الاطلاع معي على اللغة العربية - 00:56:34

ومعرفة اسلوبهم وطرائقهم في استخدام الكلام هذا هو الطريق الوحيد لان اللغة العربية لغة سماعية قال ولعل المراد بهما في الآية

العضو لانه اشد مناسبة للختم والتغطية. يعني اه العين الباصرة والسمع عضو السمع - 00:56:49

وانه هو المقصود لانه هو المناسب للختم والطبع قال وبالقلب ما هو محل العلم وقد يطلق ويراد به العقل والمعرفة كما قال تعالى ان

في ذلك لذكرى لمن كان له قلب. وهذه مسألة اخرى - 00:57:11

وهي مسألة العقل اين هو موضعه؟ هل الموضع القلب او العقل او اللب؟ هو في العقل وفي الدماغ هنا؟ ام هو في طبعا هذه مسألة

طويلة عريضة اين هو الادراك؟ يعني الان القلب وهذه اللحمة الصنوبرية الموجودة في الصدر. هل هي محل الادراك؟ وهي محل

العقل ومحل - 00:57:26

فهم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب

طيب يأتيك احد ويقول طيب الان هناك من يقوم بزراعة للقلب - 00:57:51

فيستبدلون قلبه بقلب اخر ولكنه لا يتغير في فهمه ولا في عقله ولا في ذكرياته كلها نفس لكن الدماغ وهو يعني جزء من اخر مؤخرة

الرأس تبين انه اذا اصاب بخطأ بمرض او شيء انه يفقد الانسان - 00:58:07

الفهم والقدرة على الكلام والقدرة على التذكر والقدرة على الى اخره وهذا مسألة طبعا مرتبطة الحقيقة مسألة مرتبطة بالطب. اكثر

من ارتباطها بالعلم. لكن العلماء او المفسرون يعني حاولوا من خلال الايات القرآنية - 00:58:28

ان يحددوا والحقيقة ان الايات لا تقطع بدلالة في هذه المسألة وان الذي يقطع بالدلالة هو التجربة ويعني المسألة الطبية بالدرجة

الاولى قال وانما جاز امالتها مع الصاد لان الرأء المكسورة تغلب المستعلية لما فيها من التكرير - 00:58:46

طبعا هو هنا يشير الى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم واكمل عن كلمة ابصارهم والامالة بالالف في ابصارهم

لاحظ يعني كيف يدخل البيضاوي الكلام بعضه في بعض قال وانما جاز امالتها مع الصاد لان الرأء المكسورة تغلب المستعلية لما فيها

من - 00:59:12

وغشاوة رفع بالابتداء عند سيبويه. يعني وعلى ابصارهم غشاوة فاعراب غشاوة هنا هي مبتدأ وبالجار والمجرور عند الاخفش يعني

انها مرفوعة بالجار والمجرور ويؤيده العطف على الجملة الفعلية وقرأ بالنصب على تقدير وجعل على ابصارهم غشاوة - 00:59:37

او على حذف الجار وايصال الختم بنفسه اليه. والمعنى وختم على ابصارهم بغشاوة وقرأ بالظم والرفع وبالفتح والنصب وهما لغتان

فيها. يعني وعلى ابصارهم غشاوة وعلى ابصارهم غشاوة كلها قراءة واردة - 01:00:04

قال وهما لغتان فيها وغشوة بالكسر مرفوعة وبالفتح مرفوعة ومنصوبة وعشاوة بالعين الغير المعجمة. هذه كلها قراءات. وعلى

ابصارهم غشاوة وعلى ابصارهم غشاوة وعلى ابصارهم غشوة وعلى ابصارهم غشوة وعلى ابصارهم غشاوة من العشاء -

01:00:24

ومنه الاعشاء ضعيف البصر ولهم عذاب عظيم. هذا تذليل الآية. قال البيضاوي وعيد وبيان لما يستحقونه. والعذاب كالنكال بناء

ومعنى. يعني العذاب في هو النكال وزنا ومعنى تقول عذب عن الشيء ونكل عنه اذا امسك - 01:00:54

ومنه الماء العذب لانه يقمع العطش ويردعه. ولذلك سمي نقاها وفراتا. هذي من اسماء الماء ومن اوصافه. النقاخ والفرات. ثم اتسع

يعني اتسع استخدام العرب فاطلق على كل الم قاذح وان لم يكن نكالا - 01:01:23

اي عقابا يردع الجاني عن المعاودة. فهو اعم منهما يشير الى ان العذاب في اللغة هو ما كان قاسيا. لكنه اطلق بعد ذلك على كل ما

يؤلم. فسمي عذابا. كل ما يؤلمك يسمى - 01:01:43

01:01:59 - كتابا في اللغة وان لم يكن شديد الالم